رَائِيَّةُ الـخَاقَـانيِّ

هو الإمامُ المقرئُ المحدِّثُ أبو مُزاحِمٍ مُوسى بنُ عُبيدِ الله بنِ يَحيَى الخاقانيُّ البغداديُّ الحنبليُّ ، وُلِدَ سنة ٢٤٨ ، تُوفِّي رَحمهُ الله تَعالَى في شَهْرِ ذِي الحِجَّـة لإحدَى عشرةَ خَلَونَ مِنه سنة ٣٢٥ عن عُمرٍ نَاهَزَ السابعةَ والسبعينَ

قالَ الإمامُ أبو مُزاحمٍ الخاقانيُّ تَعالَى رَحِمَهُ الله

١ــــ أَقُــــولُ مَـــــقالًا مُعـجِبًـــــا لِأُولِي الـحِـجْـــــرِ
وَلَا فَـخْـــــرَ إِنَّ الفَـخْـــــرَ يَدعُـــــو إِلـــــى الكِبْـــــرِ

٢ــــ أُعَـلِّـــــمُ فِـــــي القَـــــولِ التِّـــــلَاوَةَ عَـائِـــــذًا
بِـمَـولَايَ مِـن شَرِّ الـمُـبَـاهَـاةِ وَالـفَـخْـرِ

٣ــــ وَ أَسْـأَلُـــــهُ عَـــوْنِـــيْ عَلَـــى مَـــا نَـوَيْـتُـــهُ
وَحِفْظِيَ فِـي دِيـنِـيْ إِلَى مُنـتَـهَـى عُمْـرِي

٤ــــ وَأَسْـأَلُـــــهُ عَـــــنِّي التَّـجَـــــاوُزَ فِـــــي غَـــــدٍ
فَـمَـــــا زَالَ ذَا عَـفْـــــوٍ جَـمِـيـــــلٍ وَذَا غَـفْـــــرِ

٥ــــ أَيَــــا قَــــارِئَ القُــــرآنِ أَحْسِــــنْ أَداءَهُ

يُـضَاعِــــفْ لَــــكَ اللهُ الـجَـزِيــــلَ مِــــنَ الأَجْــــرِ

٦ــــ فَـمَــــا كُــــلُّ مَــــن يَـتْـلُــــو الكِتَــــابَ يُـقِـيــــمُهُ

وَ لَا كُلُّ مَـن فِي النَّاس يُـقْـرِئُـهُـمْ مُـقـرِي

٧ــــ وَإِنَّ لَـنَــــا أَخْــــذَ الـقِــــرَاءَةِ سُـنَّــــةٌ

عَــنِ الأَوَّلِــينَ الـمُـقْـرِئِــينَ ذَوِي السِّـتـرِ

٨ــــ فَلِلسَّبعَــــةِ القُــــرَّاءِ حَــــقٌّ عَلَــــى الــــوَرَى

لِإِقْــرَائِــهِــمْ قُــرْآنَ رَبِّــهِــمُ الــوِتْــرِ

٩ــــ فَـبِالـحَـرَمَــــينِ ابْــــنُ كَـثِــــيرٍ و نَـافِــــعٌ

وَبِـالـبَـصْـرَةِ ابْــنٌ لِلـعَــلَاءِ أَبُـو عَـمْـرِو

١٠ــــ وَ بِـالــــشَّامِ عَبْــــدُ اللَّــــهِ وَهْــــوَ ابْــــنُ عَـامِــــرٍ

وَ عَـاصِـمٌ الكُـوفِـيُّ وَ هْـوَ أَبُـو بَـكْـرِ

١١ــــ وَ حَـمــــزَةُ أَيضًــــا وَالكِسَـائِــــيُّ بَـعْــــدَهُ

أَخُو الـحِـذْقِ بِالـقُـرْآنِ وَالنَّـحْـوِ وَ الشِّعْرِ

١٢ــــ فَــذُو الــحِذْقِ مُعْــطٍ لِلْحُــرُوفِ حُقُوقَهَــا

إِذَا رَتَّــــلَ الـقُــــرْآنَ أَوْ كَــــانَ ذَا حَــــدْرِ

١٣ــــ وَتَـرْتِـيـلُـنَــا الـقُــرْآنَ أَفْـضَــلُ لِلَّــذِي

أُمِـرْنَــا بِــهِ مِــنْ مُـكـثِـنَــا فِــيهِ وَ الفِـكْــرِ

١٤ــــ وَ إِمَّــا حَـدَرْنَــا دَرْسَـنَــا فَـمُـرَخَّــصٌ

لَـنَـا فِـيـهِ إِذْ دِيـنُ الـعِـبَـادِ إِلَـى الـيُـسْرِ

١٥ــــ أَلَا فَــاحْفَظُوا وَصْــفِي لَكُــمْ مَــا اخْتَصَرْــتُهُ

لِـيَـدْرِي بِــهِ مَن لَـمْ يَكُـنْ مِنكُـمُ يَدْرِي

١٦ــــ فَــفِي شَرْبَــةٍ لَــو كَــانَ عِلمِــي سَــقَيتُكمْ

وَ لَـمْ أُخْـفِ عَـنكُـمْ ذَلِكَ العِلْـمَ بِالذُّخْرِ

١٧ــــ فَـقَــدْ قُلــتُ فِي حُسْــنِ الأَدَاءِ قَصِيــدَةً

رَجَــــوتُ إِلَـٰـهِــي أَنْ يَـحُــطَّ بِـهَــا وِزْرِي

١٨ــــ وَ أَبْـيَـاتُــهَا خَـمْــسُونَ بَيتًــا وَ وَاحِــدٌ

تُـنَـظَّـمُ بَـيْـتًـا بَـعْـدَ بَـيْـتٍ عَلَى الإِثْــرِ

١٩ــــ وَ بِاللَّـــــهِ تَوفِيـقِـــــي وَأَجْـــــرِي عَلَيْـــــهِ فِي

إِقَـامَـتِـنَـا إِعْـرَابَ آيَـاتِـــهِ الـزُّهْـرِ

٢٠ــــ وَ مَـــــنْ يُـقِـــــمِ القُـــــرْآنَ كَالقِـــدْحِ فَلْـــــيَكُنْ

مُطِـيـعًـــــا لِأَمْـــــرِ اللَّـــــهِ فِـــــي السِّرِّ ـــ وَ الـجَـهْـــــرِ

٢١ــــ أَلَا اعْـــــلَمْ أَخِـــــي أنَّ الفَـصَاحَـــــةَ زَيَّنَـــــتْ

تِـــلَاوَةَ تَـــالٍ أَدْمَـــنَ الـــدَّرْسَ لِلـذِّكْـــرِ

٢٢ــــ إِذَا مَـــــا تَـــــلَا التَّـــالِـــــي أَرَقَّ لِسَـانَـــــهُ

وَأَذْهَـبَ بِـالإِدْمَـانِ عَـنْـهُ أَذَى الـصَّـدْرِ

٢٣ــــ فَـــأَوَّلُ عِلْـــــمِ الذِّكـــــرِ إِتْقَـــــانُ حِـفْـظِـــــهِ

وَ مَعـرِفـةٌ بِـاللَّـحْـنِ مِنْ فِيـكَ إِذْ يَـجْـرِي

٢٤ــــ فَـــكُنْ عَـارِفًـــا بِاللَّـحْـــنِ كَيمَـــا تُـزِيلَـــهُ

فَـمَـا لِلَّـذِي لَا يَـعْـرِفُ اللَّحْـنَ مِنْ عُـذْرِ

٢٥ــــ وَإِنْ أَنْـــتَ حَـــقَّقْتَ القِـــرَاءَةَ فَاحْـــذَرِ الـــزْ

زِيَـادَةَ فِـيـهَـا وَاسْـأَلِ الـعَـونَ ذَا الـقَـهْـرِ

٢٦ــــ زِنِ الـــحَرْفَ لَا تُـــخْرِجْهُ عَـــنْ حَـــدِّ وَزْنِـــهِ

فَـوَزْنُ حُرُوفِ الـذِّكْـرِ مِنْ أَفْـضَـلِ الـبِرِّ

٢٧ــــ وَ حُكْمُـــكَ بِالتَّحقِـــيقِ إِنْ كُنْـــتَ آخِـــذاً

عَـلَـى أَحَـــدٍ أَلَّا تَـزِيـدَ عَـلَـى عَـشْـــرِ

٢٨ــــ فَـبَـــيِّنْ إِذَنْ مَـــا يَـنْـبَـــغِي أَنْ تُـبِـيـنَـــهُ

وَأَدْغِـمْ وَأَخْـفِ الـحَـرْفَ فِي غَـيرِ مَا عُسْرِ

٢٩ــــ وَ إِنَّ الَّـــذِي تُـخـفِـيـــهِ لَيْـــسَ بِـمُدْغَـــمٍ

وَبَـيـنَـهُـمَـا فَـرْقٌ فَـفَـرِّقْـهُ بِـالـيُـسْـرِ

٣٠ــــ وَقُـــلْ إِنَّ تَسْكِـــينَ الـــحُرُوفِ لِـجَـــزْمِها

وَتَـحْـرِيـكَـهَا لِلـرَّفْـعِ وَ النَّـصْبِ وَالـجَـرِّ

٣١ــــ فَحَـــرِّكْ وَ سَكِّـــنْ وَاقْطَعَـــنْ تَـــارَةً وصِـــلْ

وَ مَـكِّـنْ وَ مَـيِّـــزْ بَيْنَ مَـدِّكَ وَالـقَـصْـرِ

٣٢ــــ وَمَـــا الـمَـــدُّ إِلَّا فِـــي ثَـلاثَـــةِ أَحْـــرُفٍ

تُسَمَّـــى حُـــرُوفَ اللِّـــينِ بَـــاحَ بِـهـــا ذِكْـــرِي

٣٣ــــ هِـــيَ الأَلِـــفُ الـــمَعْرُوفُ فِـــيهَا سُكُونُـــها

وَ يَـــاءٌ وَ وَاوٌ يَسكُـــنَانِ مَـــعًـــا فَـــادْرِ

٣٤ــــ وَخَفِّـــــفْ وَ ثَـــــقِّلْ وَاشْـــــدُدِ الفَـــكَّ عَامِـــداً

وَلَا تُـفْـرِطَنْ فـي الفَـتْحِ وَالضَّـمِّ وَالكَسْرِ

٣٥ــــ وَمَـــا كَـــانَ مَهْـمُـــوزًا فَـــكُنْ هَامِـــزًا لَـــهُ

وَ لَا تَـهْـمِـزَنْ مَـا كَانَ لَـحْـنًـا لَـدَى النَّـبْرِ

٣٦ــــ وَ إِنْ تَـــكُ قَـــبْلَ اليَـــاءِ وَالـــوَاوِ فَـتْـحَـــةٌ

وَ بَـعْـدَهُـمَـا هَـمْـزٌ هَـمَـزْتَ عَـلَى قَـدْرِ

٣٧ــــ وَ رَقِّـــقْ بَـيَـــانَ الـــرَّاءِ وَ الـــلَّامِ يَـنْـــذَرِبْ

لِـسَـانُـكَ حَـتَّى تَـنْـظِـمَ الـقَـوْلَ كَالـدُّرِّ

٣٨ـ وَ أَنـعِـمْ بَـيَـانَ العَـينِ وَالـهَـاءِ كُلَّمَـا

دَرَسْـتَ وَكُـنْ فِي الـدَّرْسِ مُعـتَـدِلَ الأَمْـرِ

٣٩ـ وَقِفْ عِـنْدَ إِتْـمَـامِ الكَـلَامِ مُـوَافِـقًـا

لِـمُـصحَـفِـنَـا الـمَـتْـلُـوِّ فِي الـبرِّ وَ البحْـرِ

٤٠ـ وَ لَا تُدْغِمَنَّ الـمِـيمَ إِنْ جِئْتَ بَـعْدَهـا

بِحَـرْفٍ سِـواهَا وَاقْـبَـلِ العِـلْـمَ بالشُّـكـرِ

٤١ـــ وَضَمُّـــكَ قَـــبْلَ الـــوَاوِ كُـــنْ مُشـــبِعًا لَـــهُ

كَمَـا أَشْـبَـعُوا ﴿ إِيَّـاكَ نَـعْبُـدُ ﴾ فِي الـمَـرِّ

٤٢ـــ وَإِنْ حَـــرْفُ لِـــينٍ كَـــانَ مِـــن قَـــبْلِ مُـدْغَـــمٍ

كَآخِـرِ مَا فِي الـحَـمْـدِ فَامْـدُدْهُ وَاسْتَـجْـرِ

٤٣ـــ مَـــدَدْتَ لِأَنَّ السَّـاكِـنَـــينِ تَـلَاقَـيَـــا

فَـصَارَ كَـتَـحْـرِيكٍ كَـذَا قَـالَ ذُو الـخُبْـرِ

٤٤ـــ وَأُسْـــمِي حُـروفًـــا سِتَّـــةً لِـتَـخُـصَّـــهَا

بِـإِظْـهَـــارِ نُـــونٍ قَـبْـلَـــهَا أَبَـــدَ الـدَّهْـــرِ

٤٥ـــ فَـحَـــاءٌ وَخَـــاءٌ ثُـــمَّ هَـــاءٌ وَ هَـمْـــزَةٌ

وَعَـــينٌ وَ غَـــينٌ لَـيْـــسَ قَـولِـــيَ بِالـنُّـكْـــرِ

٤٦ـــ فَهَـــٰذِي حُـــروفُ الـــحَلْقِ يَـــخْفى بَيَانُـــها

فَـدُونَـكَ بَـيِّـنْـهَا وَلَا تَعْـصِـيَنْ أمـرِي

٤٧ــــ وَلَا تَـــشْدُدِ النُّـــونَ الـــتِي يُـظْهِـرُونَـهـــا

كَـقَـولِـــكَ مِـــنْ خَـيْـــلٍ لَـــدَى سُـــورَةِ الـــحَشْرِ

٤٨ــــ وَإِظـهَـــارُك التَّـنـــوِينَ فَهْـــوَ قِـيَـاسُهَـــا

فَـقِـسْـهُ عَـلَـيـهَـا فُـزْتَ بِالكَاعِـبِ البِكْـرِ

٤٩ــــ وَ قَـــدْ بَـقِـيَـــتْ أَشْـيَـــاءُ بَعْـــدُ لَطِـيفَـــةٌ

يُـلَـقَّـنُـهَـــا بَـاغِـــي التَّـعَـــلُّمِ بِـالـصَّـبْـــرِ

٥٠ــــ فَـــلِابْنِ عُبَـــيدِ اللَّـــهِ مُـــوسَى عَـــلَى الَّـــذي

يُـعَـلِّـمُـــهُ الـخَـــيْرَ الـدُّعَـــاءُ لَـــدَى الفَجْـــرِ

٥١ــــ أَجَـابَـــكَ فِـيـنَـــا رَبُّـنَـــا وَ أَجَـابَـــنَا

أَخِي فِـيـكَ بِالغُـفْـرَانِ مِـنْـهُ وَبِـالنَّـصْـر

والحمدُ لله الَّذي بِنِعْمَـتِه تَتِمُّ الصَّالِـحَاتُ ،

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ علَى نبيِّـنا محمَّدٍ وعلى آلِه وصَحبِه ومَن تَبِعَهم بإِحسَانٍ.